بوقفة رؤوف

انسان وشيطان

قصة

انسان و شيطان

رؤوف بوقفة

اندلعت حرب عظمى بين ممالك الجان، ســـرعان ما انخرطت فيها الشـــياطين وســـقطت ممالك الجن في قبضـــتهم مملكة تلو الأخرى، بقت اخر ممالك الجان مملكة الميامين، صحيح ان جيشها ضعيف ومنهك بعد ان استنزفت قواه في الحروب ضد الممالك، لكن هذه ليســت مجرد معركة انها المعركة الأخيرة، المعركة المصــيرية ليســت معركة من أجل السيطرة أو النفوذ انها معركة وجودية بين الخير والشر، بين الجن والشياطين.

لم يتبق من جيش الجن ســـوى مجموعة متكونة من مئة جندي يقودهم الحامي واقفة امام باب القصــر في أخر مهمة لهم واخر محاولة يائســة لوقف زحف جيش الشــياطين الجرار والفتك بالملك سوميا أبو الجن

- **" انتهت حلول الأرض، أخذنا بجميع الأسـباب، الحول حولك يا قادر والقوة قوتك يا معين، الغوث، الغوث، يا غياثي عند كل كربة ومجيبي عند كل دعوة ومعاذي عند كل شدة ورجائي حين تنقطع حيلتي يا غياثي"**
- **الدعاء سلاح من لا سلاح له**
- **الدعاء سلاح الأقوياء وقوتنا عتاد وعدة وعضلات وايمان.**
- **دع الدعاء ينفعك الان، دع الدعاء ينقذك من سيفي أيها الحامي**

كل العيون فجأة أغمضت، ضوء ساطع، السماء انشقت، جحافل من فرسان الملائكة على احصنة بيضاء مجنحة نازلة تلوح بسيوفها.

هاجت الشــياطين وماجت واتجهت نحوها ولا ترى الا رؤوس تقطع ولا تشــاهد الا رؤوس تدحرج، انتهت المعركة بعد نصف يوم.

الأرض مدمرة، حضـــارات الجن المتقدمة والراقية أصـــبحت لعنة على الأرض، انفجارات وتلوث اشعاعي وكيماوي جعل حضارات الجن تختفي وأصبحت الأرض تعيش البدائية من جديد.

الفرقة الملكية بقيادة الحامي، كل أفرادها جرحى ومصابون، لكن بفضل بسالتهم وشجاعتهم استطاعوا انقاذ القصر وسكانه وعلى رأسهم الملك سوميا أبو الجن.

اســتطاعوا ان يحافظوا على التوحيد في أرض الجان الذي كادت الشــياطين ان تقتلعه لولا تدخل جيش الملائكة ومساعدتهم ومناصرتهم.

سيصـعد افراد فرقة حماية القصـر المتكونة من مئة جندي إضـافة لقائدهم الملقب بالحامي مع جيش الملائكة، حتى يتم اسعافهم وعلاجهم فبعضهم جروحه خطيرة

صعد جيش الملائكة الى جنة السماء الدنيا وفي كل سماء من السماوات السبعة جنة خاصة بها تسمى أرض الملائكة

دخل افراد فرقة الحماية الى البركة المقدسـة، بمجرد ان لامس الماء أجسـادهم حتى التأمت جراحهم وشفيت أجسادهم، بل ازدادت اجسامهم قوة وشدة وشبابا

- القدير يشكركم على ما بذلتموه من جهد ودفاعكم عن ملككم الملك سوميا أبو الجن والقدير يدعوكم للإقامة هنا بعد ان انتهت الحرب وتم القضاء على الشياطين، كثير من مناطق الأرض لم تعد صالحة للعيش وستأخذ بعض الوقت حتى تتعافى من التلوث الاشعاعي والكيماوي فالتطيب الإقامة لكم بيننا.

الملائكة المقاتلة لا تحتاج لتدريب ولا استعداد، لقد خلقها الله قوية مدربة، هي اما في مهمة قتالية او تجدها في ارض الملائكة تتعبد، الملائكة أنواع واشكال واحجام مختلفة وكل سماء يسكنها نوع من الملائكة

تصور جندي يقضي ألف سنة ونيف وهو في الحياة العسكرية، يخوض حروب ومعارك وفي فترات السلم يتدرب، يجد نفسه فجأة في الجنة، دار السلام، الأمن والأمان، لا حاجة لأن يكون متأهبا في حالة الاستعداد دوما متيقظا، أخيرا الراحة، صحيح ان السلاح جزء من الجندي امتداد لجسده ولروحه لكن السلاح أولا وأخيرا حملا ثقيلا على كاهلك، السلاح هو صمام الأمان لحياتك هو الدرع الواقي لجسدك ولروحك، لكنك الان في الجنة لا تحتاج السلاح، السلاح لا يحميك فقط من العدو، السلاح يحميك أيضا من الخوف وفي الجنة لا عدو ولا خوف.

برنامج ثري ومتنوع، عصفورين بحجرة واحدة، لهو وتدريب، مسابقة في الركض، مسابقة في السباحة، مسابقة في التسلق، كل العاب الجن الجماعية، يقومون بها هنا، بل اخترعوا أيضا ألعابا جديدة وطوروا أخرى.

حافظوا على لياقتهم البدنية وازدادوا قوة لقوتهم، يومهم موزع بين العاب جماعية وراحة وتجوال وصيد، فالحيوان الذي يتمنونه يظهر لهم بالأعداد التي يرغبون، موسم الصيد ليس محدد في الجنة كل يوم موسم صيد جديد.

الحامي يشاركهم لعبة او لعبتين، ثم تجده مع الملائكة يمجدون القدير، الملائكة تمجد القدير كما ألهمها القدير ان تمجده، لكن الحامي يمجده بالعبارات التي تتعبد بها ويمجده بعبارات أخرى وجمل ابتدعها هو، جمل موزونة فيها نغم وسجع

الملائكة مجموعات ذكر، كل مجموعة تمجد القدير بذكر خاص بها، أما الحامي فهو يتنقل بين مجموعات الذكر، يذكر معهم صيغ ذكرهم ويزيد من عنده صيغ جديدة.

نال الحامي اعجاب الملائكة فهو الفائز دوما في مسابقات الجري التي تقام بين افراد فرقته، وهو الذي يصطاد أكبر عدد من الطرائد ومع هذا لسانه لا يفتر عن ذكر الله.

الحامي هو الجني الكامل، الملائكة ليس لها حرية الاختيار، خلقها القدير دون إرادة هي فطرت على عبادته فقط عكس الجن، الجن تملك حرية الاختيار، الحرية بين ان تعبد الله وتتبع أمره او تتبع هواها وغرائزها.

من السهل ان تدعي التقوى وانت لم تجرب، من السهل ادعاء الايمان وانت لم تختبر، من السهل ان لا تأكل ما دام انت لا تملك غريزة الجوع، هل الذي يعاني من برود جنسي يستطيع ان يفتخر بأنه عفيف.

كل افراد فرقة الحماية أكلوا في الجنة، أكلوا من جميع أصناف الثمار والحيوانات والاسماك، أكلوا وأسرفوا فوق ذلك انه النعيم فان لم تتنعم في النعيم فأين ستتنعم؟

الا الحامي، لم تشاهده الملائكة قط يأكل، كأن الحامي ملاك وليس جني، صحيح ان الحامي جني مخلوق من نار، لكن هو دوما في حلق الملائكة يذكر بذكرهم الجماعي وتجده متعبدا وحده بعدها، الحامي أصبح ملكا أكثر من الملائكة.

في فرح وسرور زفت الملائكة الخبر للحامي، لقد تم تكريمه سيصعد درجة، سيصبح من اليوم في جنة السماء الثانية، لقد فاق في تعبده ملائكة السماء الأولى، مكانه مع ملائكة السماء الثانية

في شوق ومحبة استقبلت ملائكة السماء الثانية الحامي، الذي سبق ذكره شخصه، فهو الذي يعبد الله دون تعب ولا كلل، هو الذي يعبد الله بصيغ ابتدعها هو.

لم تشاهد الملائكة من قبل شخص تسبح الفاكهة بين يديه، لم تشاهد الملائكة من قبل شخص تردد التلال من وراءه تسابيحه.

الحامي صوته جميل ويسبح تسبيحات مختلفة ومتنوعة، تسابيح تجعلك تهتز شوقا للقدير، تسابيح تجعل روحك تسكن وتطمأن.

في فرح وسرور انتقل الحامي من سماء الى سماء في فرح وسرور انتقل الحامي من جنة الى جنة حتى وصل الى أرض الملائكة السادسة.

في السماء السابعة تجد الملأ الأعلى، ملائكة الملأ الأعلى ينزلون الى السماوات الدنيا والى الأرض لكن ملائكة كل سماء لا تصعد للسماء التي فوقها.

ان الصعود يتطلب قوة واذن فلكل سماء أبواب وعليها حرس ملائكي وعندهم علم بقائمة من يلجون اليها فيفتحون له.

بدأت الأرض تتعافى، ومن بقي من الجن الذي هرب الى أقاصي الأراضي والجزر والى الأرض المجوفة رجع وبداء في تعمير الأرض.

قصر الصنوان الذي يسكنه الملك سوميا أبوا الجن عاد واستقر في مكانه بعد أن غادر الأرض حين أصبحت غير صالحة للعيش، لكن الملك سوميا لم يرجع وقد قيل انه رفع الى السماء الأولى.

الملك ســـوميا هو أبو الجن وهو خليفة القدير في الأرض، لكن حضـــارة الجن تدمرت ومعظم أمم الجن هلكوا وابادوا بعضـــهم البعض قبل ان تزيد في هلاكهم الشـــياطين الثائرة.

من سيكون الخليفة على الأرض؟

في الأرض جميع ملوك الممالك السبعة قد قتلت عوائلهم باستثناء الملك سوميا الوحيد الذي نجا هو وعائلته لكن الملك سـوميا رفع الى السـماء الأولى ولم يسـمي ولي العهد حتى قبل بدايـة الحرب الكونيـة العظمى وافراد عـائلتـه في مملكـة الميـامين زهدوا في الخلافة والملك ورفضـوا ان يحكموا حتى بالنيابة بحجة ان والدهم الملك قد يعود في أي وقت.

الملك الجديد ليس منصب فقط انه أكبر وأثقل مسؤولية، صحيح من الصعب ان تنشئ مملكة لكن الأصـــعب منها ان تعيد احياء مملكة ميتة، ان تعيد بناء دولة مدمرة، لقد تدمرت جميع مصـــادر الطاقة، بعد ان كانت حضـــارة متطورة عظيمة أصـــبحت مدمرة، متهالكة، بدائية...

- **القدير سيجعل في الأرض خليفة**
- **القدير سيجعل في الأرض خليفة**

همس هنا همس هناك، لا حديث في الجنان الستة في السماوات الستة الا على الخليفة الجديد الذي سيوكله القدير سياسة الأرض.

- **هل الأرض تحتاج لخليفة جديد؟**
- **ما ذا سيقدم الخليفة الجديد للأرض؟**
- **الجان عمر الأرض لكن كما عمرها خربها، الجان أفسـد في الأرض وسـفك الدماء، حتى عبادة الجان للقدير قليل فقط من الجن من عبدوا القدير وحتى عبادتهم كانت اما عن طمع أو خوف، ما عبدوه حبا، ما قدروه حق قدره.**
- **الجان خانوا الأمانة ولا يسـتحقوا فرصـة ثالثة، لقد كان يسـكن الأرض البن والحن ولما خلق الله الجن تســـلطوا عليهم وابادوهم وفي المرة الثانيـة كادوا ان يبيدوا بعضهم.**
- **لكن الحامي شـــيء اخر، صـحيح هو من الجن، لكنه من الجن المسـلم المؤمن، هو معنا عابد زاهد، لا تميز بينه وبيننا، بل أصبح أكثر ملائكية منا، كل بقعة يسير فيها من أراضـــي الجنان الا اهتزت وربت، تتفاعل معه في ذكر القدير، ربما يكون هو المؤهل لأمر الخلافة فهو قوي، محارب، زاهد في الدنيا**

كبار الملائكة الأربعة هم الذين كلفوا بجلب قطع من طين الأرض من جهات الأرض الأربعة شـمال وجنوب وشـرق وغرب الأرض ويضـعوها في جنة عدن جنة السـماء السـابعة على صخرة النور التي من حجارتها شيد البيت المعمور قرب ضفاف نهر الكوثر.

وضعت القطع الأربعة من الطين على الصخرة، لحظات بدأت القطع الطينية تشع نورا وماء نهر الكوثر يتدفق نحوها ويختلط بها وهي تنعجن حتى صـــارت كتلة واحدة بعدها بدأت بالتشكل

- انه مجسم، كأنه تمثال، لكن لا تماثيل في الجنة، هذا هو، نعم انه هو، المختار، الذي ســـيجعله القدير خليفة الأرض، مخلوق جديد، لا يشـــبه الحن ولا البن ولا الجن، لا يشبه الملائكة ولا بقية الخلق، مخلوق فريد لا مثال له
- لكن الا تعتقد انه يبدوا ضـــعيفا؟ لا أجنحة له، لا قرون له، لا مخالب له، لا أنياب له، كتلة من الفخار، لا تتحرك
- هو ليس مخلوق الطين، بل مخلوق من طين، انـه المخلوق الأخير، خلقنـا الله نحن الملائكة من نور وخلق الحن من ماء وخلق البن من هواء وخلق الجن من نار، بهذا اكتملت عناصر الكون الخمسة ودورته (نور، ماء، هواء، نار، تراب)
- هل تضن انه لم يخلق القدير له أنياب ولا قرون ولا مخالب حتى لا يتصارع ويسهل عليه القتل؟
- حتى الاجنحة لا يملك، لن يتمكن من التنقل بسرعة انه خال من الأعضاء التي تسهل عليه سفك الدماء، بهذا الجسم سيكون كل همه ان يختبئ فقط ويتحاشى الصراعات والمواجهات
- ما جدوى الخليفة، فشـــلت الحن والبن والجن في القيام بأمر خلافة الأرض، ونحن هنا وغيرنا في كل سماء وفي الأرض، ملائكة القدير نسبحه ونقدسه ونمجده في كل حين، الأرض هكذا أفضـل من دون خليفة يحسـب نفســه هو القدير أو يتحدى القدير ويعصي أوامره.

- مرحبا بالحامي، هذا زمن لم نراك فيه
- لقد استأذنت القدير ونزلت لأشاطركم جنة السماء الدنيا فلقد اشتقت اليكم
- وشـــوقنا اليك أكبر، لكن نعرف نســكك وعبادتك وتجهدك، ونحن دوما نســـأل عليك ملائكة جنة الســـماء الســـادســـة، بحق أنت فخر لنا، دوما أنت القائد والقدوة، تتقدم علينا في المصارعة وفي النزال وفي السباق وتفوقت على الملائكة أيضا فيما خلقها القدير لأجله وهو عبادته فقط، انت فريد أيها الحامي لو كان الأمر لنا لتوجناك حامي على الأرض كلها وليس على فرقتنا فقط فأنت أهل لذلك ولأكثر من ذلك.
- هل سمعتم شيء عن مخلوق الطين من أحد الملائكة؟
- قيل إن أول مخلوق خلقه القدير في جنـة عدن، الحن والبن خلقوا في الأرض من مائها وهوائها ونحن كما تعلم خلقنا من نار بين الأرض والســـماء والملائكة خلقت فوق السماء السابعة من نور.

- الم تصعد للسماء السابعة أيها الحامي، هل رأيت مخلوق الطين هذا؟
- لم يفتح لي باب السماء السابعة، قيل إن اسمي لم يكن في كشف المأذونين لهم لدخولها، هل أخبروكم عن أوصافه؟
- لا شيء محدد يجلب الانتباه، لا شيء مميز فيه، تكاد لا تفرقه على الأشجار في الجنة، ليس بالشيء الضخم، ولا المخيف كأنه قطعة ديكور يزين بها في أحد قصور ملوك الجان
- ومع هذا شيء في داخلي يخبرني أن هناك أمر جلل سيحدث وانه سيكون لهذا المخلوق أمر عظيم
- لو سألت انت أيها الحامي ملائكة السماء السابعة حين ينزلون ويعرجون على جنة السماء السادسة لأخبروك حقيقته وكنهه؟
- لا اريد ان اظهر لهم في صورة المهتم بهذا المخلوق الجديد، ان سمعتي بينهم التي بنيتها في عقود أني زاهد في أمر الدنيا لا أريد أن أفسدها بفضولي.
- الحديث الذي يدور بينهم، ان هذا المخلوق سيكون خليفة الأرض.
- ما ذنب الجن ان أخطأ ملوك الجن؟
- لا تنسى ليس السبب حروب الجن بينها فقط، في الأخير كادت الشياطين ان تسيطر على الأرض، قسم كبير من الجن قتل وقسم اخر استسلم لها وتحول الى شياطين، لولا دخول الملائكة في الحرب لتم ابادتنا.
- لولا تصدي فرقتنا وبطولاتها واصرارنا على المقاومة لتم ابادت الجن، جيش الملائكة جاء نتيجة اصرارنا على المقاومة وعدم استسلامنا.
- معنى ذلك ان هذا المخلوق الطيني كان مسبقا مبرمجا ان يحكم الأرض، وان الحروب التي بين الجن وبيننا وبين الشياطين مجرد سبب فقط لتنزع منا الخلافة
- اصمت والا سمعنا أحد الملائكة أجننت ليس كل ما تفكر به تنطقه، لكن اعتقد ان هذا هو السيناريو الذي تم اعداده مسبقا والجن نفذته بغباء فقط
- صحيح الخلافة والملك القتل جزء منهما، كيف تسوس الخلق دون قتل، الأرض تحيا بالقتل، لولا القتل والفساد ستكون الأرض جنة، والأرض لم تخلق لتكون جنة.

❖❖❖

لقد تم نفخ الروح في المخلوق، اسمه ادم، أصبح مختلف الان، الشكل نفسه، الطول هو ذاته، لكن تحول الفخار الى لحم، وأصبح له شعر، ملامحه مفصلة وواضحة وجميلة، له شعر وعينان وفم واسنان، يحرك يديه

أراد التحرك فتمايل، كاد ان يقع، جلس ارضا وبدا يتأمل في يديه، يتأمل في جسمه مرة ويتأمل ما حوله مرة أخرى.

انه صوت قرقرة، صادرة من بطنه، هذا المخلوق جائع، انه ليس مثلنا هو يأكل ويشرب مادام صوت قرقرة صادر من بطنه

لم يأذن لنا القدير ان نقترب منه ولا ان نكلمه، لذلك نحن نشـاهده من بعيد فقط، انه بشـر والبشر من البشـرى والبشـارة، هو بشـرى وبشـارة الأرض ان كان بالقدير فالباء هنا باء الاسـتعانة فان لم يسـتعن بالله كان على نفسـه وعلى الأرض شـر هكذا أخبرنا السـيد جبريل كبير الملائكة

اسمه ادم، دام ملكه ما دام للقدير ذاكرا، فان اعرض عن ذكر القدير أصبح دم.

نفخ القدير من روحه في ادم، وعلمه علم الأسـماء، علم لا تعرف الملائكة عنه شـيء ولا تعرف حتى انه موجود حتى الملائكة الأربعة كبار الملائكة السـيد جبرائيل (جبروت الله) والسيد ميكائيل (مكيال الله) والسيد اسرافيل (سر الله) والسيد عزرائيل (عز الله) لم يسمعوا به من قبل.

علم الأسماء هو علم قوانين الأشياء، فكل شيء له اسم خاص به وله تركيبة خاصة به وله قانون خاص به فاسم الحديد يقصد به معدن الحديد الذي له تركيبة خاصة به وصيغة معينة فان عدلت في الصـيغة او غيرتها يعطيك معدن اخر فعلم الكيمياء وعلم السـيمياء يدخلون في علم الأسـماء وعلم النبات فكل نبتة لها اسـم ولها مميزاتها ولها فوائدها العلاجية يدخل أيضـا في علم الأسـماء وعلم الافلاك والاجرام وأماكن بوابات السـماء والابواب النجمية يدخل أيضا في علم الاسماء، باختصار من حاز علم الأسماء حاز العلم كله فعلم الأسماء هو علم كل الأشياء بمعرفتها ومعرفة استخداماتها وتسخيرها.

وقد أخذ ادم علم الأسـماء من القدير دون واسـطة وهو علم لدني، وقبل موت ادم خط جزء من علم الأسماء في نسـختين أصبح يعرف بعلم الكتاب، نسـخة سرقها قابيل وهرب بعد ان قتل هابيل ونسخة اخذها شيث واورثها الأبدال من بعده.

أعجب كبار الملائكة بالمخلوق الجديد وبمعرفته الواسـعة في كل المجالات، كل الملائكة منبهرة بعلم ادم وتواضعه

ثم جاء الأمر، كل سـكان جنان السـماوات تسـجد لآدم، سـجود تقدير واحترام، سـجود إقرار بعلمه اللدني

سجدت أولا ملائكة الملأ الأعلى ثم بعدهم ملائكة جنة السماء السابعة ثم السادسة فالخامسة فالرابعة فالثالثة فالثانية ثم الأولى، سـجدت ملائكة جنة السـماء الأولى كلها الا الحامي رفض ان يسجد وتبعته فرقته من الجن.

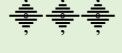

- **لماذا لم تطع الأمر وتسجد لآدم؟**
- **أنـا خير منـه، خلقتـه من تراب وخلقتني من نـار، هـل تعرف التراب، التراب الـذي يسـكنه الدود، التراب الذي ندوس عليه بأقدامنا، التراب الذي تتبول عليه الحيوانات**

وتطرح فضلاتها عليه وفيه، التراب الذي يضم جثث وعظام ورفاة، نجاسة ورجس وظلمة.

أما النار، فضـــوء، توقد من بعيد فتنير، تنضـــج النيء، وتطهر الخبث، أنا لم تعلمني علم الأسماء ومع هذا عبدتك وقدستك وتضرعت لك بكل الأسماء وصيغ الدعاء، انا الذي ركبت فيّ الطاعة والمعصية فكنت لك مطيعا عابدا، أنا أفضل حتى من ملائكتك فهي لم تركب فيها الشهوة جبلتها على طاعتك فقط أما انا خلقت في الخير والمعصية فاخترت الخير.

ادم من يكون ادم؟ جثة عملاقة مكســوة لحم وشــحم، بطيء الحركة اين هو من ســرعتي وقوتي، هل هذا شكل خليفة؟ هل هذا الجسم الأعزل يستطيع حماية نفسه فما بالك بحماية ملكه.

ربما لن يكون هذا قاتل لكن على يقين انه سيكون عند اول نزول له للأرض قتيل.

ماذا ستعطيه أيضا، اعطيته علم الأسماء دون طلب منه، هل ستمنحه الخلود أيضا؟ هل ستنبت له جناحين ليطير بها هل ستعطيه من قوتك؟

لماذا فضلته علي؟

انه لم يتحرك من البقعة التي سكنها اول مرة لم يستكشف حتى مأواه، هل يوجد خليفة غير فضــولي، انه عالة ثم انظر كيف يعامل، حتى ثمار الجنة تســقط من شــجارها وتذهب اليه وتضع نفسها بنفسها في فمه حتى يتناولها، أي دلال هذا؟

ماذا عني؟ انا الذي لم اترك مكان في جنة من جنانك الســتة والا وعبدتك فيها الا وذكرتك فيها أهذا جزائي؟

ان تحرمني من الخلافة وانت تعرف جيدا وتعلم ما في نفســي أني اتوق اليها، لقد خلقت لأكون خليفة الأرض.

لا عليك انت القدير لا تسأل عما تفعل ونحن نسأل، تعلم ان كل همي الخلافة وان عبادتي لك كانت طمعا في الاجر الدنيوي وتوليني منصب خليفة الأرض ورفضت ذلك واخترت خليفة جديد، من حقك فانت مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك مِن مَن تشاء.

لكن لماذا تريد ان تذلني، انت تعرف مقدار غلي وحقدي عليه فلماذا تأمر الجميع بالســجود له؟

ان تنزع الملك مني وتعطيه إياه مقبول فالملك ابتداء وانتهاء بيدك لكن ان تذلني وتهينني وتأمرني بالسجود له والاعتراف به خليفة فذلك لا أستطيع فعله وقبوله.

- **لتحل عليك لعنتي وغضبي ما دمت عصيت أمري وانت محروم من رحمتي مطرود ومصيرك جهنم في الاخرة.**

- أعلم أني عصـــيت أمرك واعي جيدا عاقبة ما فعلت لكن اســـألك أمر واحد فقط، أن تؤخر قبض روحي حتى قبض روح اخر ولد ادم، لأثبت لك ان هذا وســـلالته الذين فضـلتهم عليّ فاشـلون وسـوف يكون أسـواء خليفة وسـتعرف الأرض في خلافتهم القتل والفســـاد أكثر ما شـــهدت في وقت خلافة الجان وســـأســـوقهم معي كلهم الى الجحيم.
- لك ما أردت لكن تأكد ان من تبعك من أولاده الا الذي نفسه تشبه نفسك وطباعه على شـــاكلة طباعك أما الذين عرفوني حق المعرفة وعبدوني بإخلاص فليس لك عليهم من سلطان.

- نحن معك ونقف خلفك والأمر أمرك
- غير مقبول، هل هكذا تكن النهاية، بعد حضـــارات دامت قرون وقرون لمجرد حرب تسحب منا خلافة الأرض ولمن تعطى لمخلوق لا يجيد حتى الركض.
- ملوك الجان هم الذين أخطأوا ولقد نالوا جزائهم، نحن لا ذنب لنا، الحامي وقف وقفة بطولية ودافع بكل قوة وهزمنا الشـر، المفروض ان تتم مكافأته ويصـبح هو خليفة الأرض.
- يبدوا أيها الأصـــحاب اننا لم نخلق للعبادة مثل الملائكة ولم نخلق لخلافة الأرض، خلقنا لخوض الحرب فقط، فلتكن اذن حرب مفتوحة على ولد آدم، لن نذهب للجحيم وحدنا بل سـنأخذ معنا الكثير منهم، لقد سـألت القدير ان يمهلني حتى قيام السـاعة وقد أمهلني قسما لأتفرغ لهم ولن أتركهم ثانية دون وسوسة

أشـجار مختلفة الاشـكال والألوان والأحجام، كل شـجرة فيها أنواع مختلفة من الثمار، من الفواكه والخضـار، بحيرات صـغيرة كل بحيرة فيها نوع من الأسـماك، بحيرات ماؤها حلو وبحيرات مـاؤها مـالح، بحيرات كثيرة متحركـة لا تبقى في مكـان كل يوم تتحرك ببطء إذا امعنت النظر فيها رأيتها تتحرك

مروج خضراء تتوسطها رمال صحراء، فيها بحيرات ماء، تلال صغيرة من ياقوت وزبرجد ولؤلؤ ومرجان، ينابيع في كل مكان، ينبوع يتدفق منه العســـل، ينبوع حليب، ينابيع لكل المشروبات بمختلف النكهات، زنجبيل، ليمون، ينسون...

طيور تطير على علو منخفض، طيور زاهية الألوان، طيور متعددة الأوان، طيور تصـــدح بالغناء وجميل الألحان، طيور مختلفة المذاق لكنها كلها شهية مملوءة اللحم خالية الدسم.

كل ما تريد من أي مكان شـئت، لك ان تأكل ثمار كل الأشـجار وتشـرب من جميع الينابيع وتأكل لحم طير أي نوع اردت أو سـمك أو لحم الضـأن أو الغزلان، لكن لا تقرب من هذه الشجرة فثمرها عليك محرم، هكذا أمر القدير.

- **هل يمكن ان اعرف لماذا هذه الشجرة بالذات؟**
- **لا يسـأل عما يفعل يا ادم، أمر القدير ينفذ ولا يناقش لا تنسـى ما ذا حل بإبليس حين رفض امتثال لأمر السجود كيف كان وكيف أصبح؟**

الجنة جميلة، هادئة، الهواء منعش، زقزقة العصافير، ألوان متناسقة، ما تشتهيه تأكله، ما تريده يتحقق، ادم يعرف لغة الطير ولغة الحشـرات ولغة الأسـماك ولغة الحيوانات فمنطق الطير والدواب من علم الأسماء التي علمه القدير لآدم.

كل يوم يسـبح ادم مع أمة من الأمم التي تسـكن الجنة بلغتهم، فكل الأمم خلقها الله في الجنة حتى يتعرف عليها آدم ويتعلم العلم التطبيقي او التفاعلي معها بعد ان تعلم عنها من علم الأسماء

كل يوم يجلس ادم مع أحد المخلوقات وتخبره بقصتها، تخبره عن جنسها ومكوناتها وكيف سـيسـتفيد بنو ادم منها، ماذا يصـلح منها بالنسـبة لهم لحمها، حليبها شـحمها، عظمها، وبرها، فروها، شعرها جلدها كطعام او كساء او دواء او أي مآرب اخر وما هو؟

مضت عقود وادم في الجنة، لم يبقى مخلوق من مخلوقاتها الا وتعلم منه واخذ عنه اسرار تسخير القدير له ويراجعه بما عنده من علم الأسماء فيما يخص هذا المخلوق.

لم يعد ادم كما كان، كأن فضـوله ارتوي، لم يصـبح مندفع يكتشـف الجنان، مندهش من كل شيء يقف امامه من نبات او مخلوق

تلاشى الانبهار من نضرات ادم، مر شـهر وادم في مكانه لم يتحرك فوق ربوة من زعفران وعنبر، جالس يتأمل في صمت

لم يسبح في أحد البحيرات، ولم يسابق ضباء الجنة.

اشـعر بالغربة، كل مخلوقات الجنة زوجين، ذكر وانثى، تتكاثر وتسـتمر أما انا ففرد واحد لا شبيه لي ولا قرين، هؤلاء اوجدهم القدير لخدمتي، لكن لا اريد خدم فقط، شيء ما ينقصهم، حتى الملائكة أيضـا صـحيح هم خلقوا من نور وهم أفضل وأقدم مني، لكنهم لا يفهموني، لا يتفاعلوا معي، حديثهم إجابات محددة، كأنهم روح فقط او عقل فقط، لا قلب لهم لا مشاعر

انهم لا يعرفون معنى المزاح ولا الضحك، لا يعرفون القلق والغضب لا يعرفون الحزن

أشعر ان قلبي يريد ان يخرج من ضلوعي، أشعر بالنقص اريد أحد يكملني

لا أحد هنا يشبهني، لقد خلقتني أيها القدير في أحسن تقويم، خلقتني على صورتك، خلقتني بيديك، نفخت في من روحك، ووضعت في صفاتك في حدود ما تتحمله بشريتي

ليس معنى هذا أني خير من أحد، لكن انا مختلف ومتميز عن غيري من بقية خلقك و هذا جعلني اشعر بالوحدة، صحيح لا اشعر بالتنافر منهم لكن في نفس الوقت لم أستطع التكيف معهم والذوبان، لا أحد يفهمني

ادم يبحث عن انيس عن نسخة أنثوية منه عن شبيه له في جسم انثى، عن جزء ثاني من جنسه لكي يكمله، ادم يبحث عن سكن، الرجل دون امرأة لا سكن له حتى ولو كانت الجنة وطن، الجنة دون امرأة مجرد سجن

سنوات كانت كافية ان يزول انبهار ادم بالجنة ونعيمها وخيراتها واعاجيبها، الايلاف أصعب شيء، انت تعتاد ما حولك حتى يصبح امر عادي بالنسبة لك، لا ترى فيه أي مميز، مجرد تلال من الزمرد وأخرى من الياقوت وتلك من الزبرجد، مجرد شاطئ حجارته من اللؤلؤ والمرجان ورمله من المسك والزعفران

مجرد لبنات من ذهب وفضة مجرد أشجار ترافقك اين تسير حتى تضللك، مجرد طيور تنشدك أحلى الأنغام ثم تشعر بجوعك فتصبح مشوية وحين تكمل من اكلها وتشبع تجدها قد عادت من جديد في أجساد جديدة لتنشدك أعذب الالحان وانت شبعان.

أنت لا تعرف قيمة الشبع حتى تجرب الجوع، لا تعرف قيمة الوفاء حتى تجرب الخيانة لا تعرف نعمة الجنة حتى تجرب العيش خارجها.

لكن انا انسان، لم أسمى انسان لأني كثير النسيان، سميت انسان من الأُنس احتاج من يؤنسني

نام ادم ليلتها نام كأنه لم ينم من قبل، وضع رأسه، أغمض عينيه ثم نام مباشرة كأنه منهك رغم انه لم يبذل أي جهد بدني يذكر

نام ورأى في المنام، أول مرة يرى مناما، أول مرة يحلم آدم، رأى أنه جالس على ضفاف البحيرة، فلمح شيء يسبح فيها ويقترب منه شيئا فشيئا ثم طلع برأسه من وسط الماء، الوجه يشبه وجهه لكنه لونه افتح منه، الشعر مثل شعره لكنه طويل، لا يوجد شعر على خده، لا يوجد له ذقن لا يوجد له شارب

خرج من الماء وقدم اتجاهه

من تكون؟

ابتسم، ثم قال بصوت فيه غنج ودلال، بصوت مسكر: حاء حيث الحاء حياة، حب، حنان، أنا حياتك انا حبك انا حنانك انا حواء التي ستحتوي احزانك وآلامك

ثم فجأة تحولت المرأة الى حية مجنحة وطارت بعيدا وهي تقهقه.

- لماذا لم يسمح لكما القدير الاكل من الشجرة؟
- لا نعرف، جاء الامر بعدم الاقتراب منها فقط دون بقية أشجار الجنة
- ما اسم الشجرة؟
- لا اعرف
- كيف لا تعرف وقد علمك القدير علم الأسماء؟
- صحيح أعرف كل الأسماء لكن تلك الشجرة فقط هي التي لا اعرف لها اسم ولا اعرف فوائدها ولا فوائد ثمارها، هل هي مجرد غذاء فقط او تستعمل حتى كدواء ولما هي مفيدة؟ لا اعرف
- مشكلة ان تعرف علم النباتات كلها والأشجار وتبقى شجرة وحيدة لا تعرف عنها شيء، اصارحك انا أيضا لا اعرف عنها شيء، لقد تنقلت بين جنان السماوات الستة فلا اعرف لها شبيها كما شاهدت قبلا في الارض قبل ان تدمر وتصبح خراب وفي الارض لا يوجد زرع واشجار والحيوانات التي تسكن الجنة وتنبت فيها.
- الأرض؟
- نعم الأرض، ألا تعلم أن القدير خلقك لتصبح خليفة الأرض، كانت الأرض مثل الجنة لكن بسبب الحرب الكونية العظمى عادت خراب لا تصلح للإقامة، ماء ملوث، غابات مدمرة، أراض مسمومة، حيوانات مشوهة، معظم الجن قتلوا بسبب الحرب ومن بقي هرب الى الجزر النائية او الى جوف الأرض ومن لم يساعفه الحظ في الهروب اصابته الاشعاعات فتحول الى جن مشوه كالغيلان والسعلاة.
- كل هذا في الأرض التي سأعمرها مع حواء؟
- استأذنك الان عزيزي آدم فموعد الذكر قد حان وحين التقي بأحد كبار الملائكة سأسأله على اسم الشجرة وفوائد ثمارها، هكذا تكتمل معلوماتك في علم النبات
- بارك الله فيك، لكن قبل الانصراف، كيف تتكلم معي ومع حواء ونحن لا نراك نسمع صوتك فقط في أنفسنا؟
- انها كرامة من القدير، هبة ربانية أستطيع التواصل او التخاطر عن بعد، أستأذنك الان فقد بدأت حلقة الذكر في جنة السماء الأولى.
- لقد شعرت بالرعب آدم من وصفه للأرض
- انا أيضا حوائي خفت، حسب وصفه هي لا تصلح للإقامة، لقد كان الجن هم عمار الأرض ثم فسدوا فيها واسفكوا الدماء وكادوا ان يبيدوا أنفسهم بأنفسهم، فعاقبهم القدير ونزع الخلافة منهم، ثم خلقني وكرمني بخلافة الأرض
- ماذا تفعل بخلافة الأرض؟ حسب وصف ابليس هي لا تصلح للخلافة ولا للعمارة، أنا ارضك آدم
- أنت ارضي وانت جنتي حوائي.
- لو تطلب من القدير ان يبقينا هنا في الجنة بدل النزول الى الأرض، هنا كل شيء متوفر، الطعام والشراب والأمن وانت عزيزي، بينما الأرض فلقد أخبرنا ابليس ان

الجنة لا يشبه لها شيء في الأرض وفوق ذلك فالخراب والدمار ومخلوقات مشوهة ومياه مسمومة سنموت في أول يوم لنا.

- **السلام عليكم أيها الزوجين، تعرفا انتما مع بعضكما البعض كأنكما شمس وقمر**
- **ومن الشمس؟**
- **أكيد انت حواء، تعرفي أخبرك سر، قبل أن يخلقك القدير كان آدم حزين مكتئب، لكن حين خلقتي أصبح كأن الحياة قد عادت له، لا أعرف كيف سيصبح ادم إذا فقدك؟**
- **لماذا تقول هذا الكلام؟**
- **مجرد تساؤل فقط، على فكرة لقد سألت أحد كبار قادة الملائكة وأخبرني ان الشجرة تسمى شجرة الخلد، من أكل قضمه فقط من ثمرتها سيصبح خالد لا يموت ولا يشيب، يبقى شاب قوي وجميل الى الأبد، يصبح محمي ومحصن من الأخطار والكوارث الطبيعية والحيوانية إذا نزل الى الأرض وإذا أكلتما الثمرة معا في نفس الوقت ستصبحان من مخلوقات الجنة لا تغادرانها أبدا**

استأذنكما الان موعد حلقة الذكر، السلام عليكما ورحمة الله.

- **وعليك السلام ورحمة الله**
- **لقد أخبرتني عزيزي عن الموت وعن مرحلة العجز والضعف وعن المرض وسمعت الأخطار التي في الأرض، حلنا في ثمرة شجرة الخلد فقط**
- **لكن القدير نهاني من الاقتراب من الشجرة.**
- **لكنه لم ينهاك عن ثمرتها، ثمرة واحدة فقط نأكلها مناصفة انا وانت ليست نهاية العالم، هو ذا ابليس رفض السجود لك، طرده لكن لم يقتله، مازال يتواصل معنا وينصحنا هو أقدم منا وعنده خبرة أكثر منك**
- **لكنه عدو لنا ولقد حذرتني الملائكة منه**
- **لكنه عاش معها دهرا، بل تفوق عليها حتى في عبادتها، ألا تريد ان أكون لك شابة العمر كله، أتريد ان تراني بعد وقت عجوز عليلة، أو تخطفني سعلاة أو يلتهمني غول؟**

أنظر لمكان الشجرة، لموقعها، لشكلها لا شبيه لها ولا مثيل، موقع مميز تتوسط الجنة في مكان مرتفع تحيط بها بحيرة ماء ثم بحيرة عسل ثم بحيرة حليب
أي مكان في الجنة يوجد فيه ثلاث بحيرات مختلفة بحيرة وسط بحيرة تتوسطهم شجرة لا ضل لها فيها ثمار وأوراق ملونة كل ورقة لونها يختلف عن بقية الأوراق، ثمار واوراق دون أغصان
أليس كل هذه دلائل على انها شجرة ميزة ومختلفة عن باقي الأشجار
مثلنا نحن عزيزي مميزين مختلفين عن باقي المخلوقات لذلك نستحق من الثمار ما هو مميز ومختلف عن باقي الثمار.

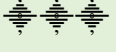

أعترف أني أخطأت، ليس لدي حجة أو تفســير أو ســبب، أعلم أنك منعتني من الاقتراب منـها، ضعفت نفسي، لم أستطع المقاومة
اعلم واعرف أني لم أخلق للجنـة، الجنـة هي بـدايـة الطريق وان رحلتي ووجهتي ستكون في الأرض مع ذريتي
اعلم ان ابليس كذب علي وخدعني وغرني وزين لي الأمر
اعرف انه لا توجد شجرة تسمى شجرة الخلد ولا توجد ثمار من يتناول منها يصبح ملك
لا أدري ما بي، اعترف أني فشلت في الاختبار
اعرف أني خيبت املك، انا الذي كرمتني وجعلت الملائكة تســجد لي وعلمتني علم الأسماء لم أستطع ان اصبر على ثمر شجرة واحدة، طمعت في الخلود وانا اعرف أني لا ولن أكون خالد الا بعد قيام الساعة
طمعت في ملك لا يبلى وانا اعرف ان الخلافة والملك لا يلتقيان
ليتني مت قبل ان أقدم على ما قدمت
خلقتني بيديك، ونفخت فيّ من روحك، أكرمتني وجعلت الملائكة تسجد لي وعلمتني من علمك اللّدني ما لا تعرفه الملائكة، طلب واحد فقط طلبته مني ان لا أقرب الشجرة وعصيتك
حذرتني من ابليس وقلت لي انه عدوي لكن ضعفت
أخطأت وانا مقر معترف بخطأي متحمل أي عقاب تسلطه عليّ لكن يا سيدي ومولاي لا تخرجني من رحمتك لا تبعدني عن دائرة عبوديتك، ظلمت نفســي وأجرمت في حقها لكن رحمتك أوسع وأعظم وأكبر فلا تحرمني منها
أرجوا عفوك ومغفرتك وها انا ساجد باكي وعزتك لا ارفع راسي ولا أقوم حتى تأذن لي وتعفوا عني

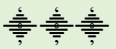

هل تعلم الفرق بيني وبينك؟

الفرق بيننا هو الرضا، حين تمسك حرف الراء من الكلمة وتضعه في اخرها تصبح الضار، من لم يرضا يضر نفسه ويضر غيره

هل تعرف حقيقة الرضا؟

الرضـا هو تسـليمك كل أمرك لله، أنا وانت وغيرنا من بقية الخلق جنوده وهو الملك والملك هو القائد العظيم القوي الجبار المهيمن العزيز حين يوزع علينا أماكن قتالنا نذعن له وننفذ

أوامره، لا نناقشها او نعارضها ونرفضها هو أدرى واعلم بمصلحتنا ومصلحة الجيش هو أدرى واعلم بمكامن الخير والنفع لنا وللجيش.

أنت احتججت ورفضـــت وتمردت لماذا لأنك ترى نفســـك، هل رأيت عين ترى ذاتها، العين ترى الغير لا ترى الذات في العبودية لا يوجد أنا في العبودية يوجد هو فقط

انت خير مني، من قال إنك خير مني، كيف تكون منافس لي وحكم في نفس الوقت؟

انت تملك مميزات وانا املك مميزات، بيننا أوجه تشـــابه وأوجه اختلاف، لكن هذا لا يجعلك أفضل مني ولا خير مني، هل تستطيع ان تقول ان الطير خير من السمكة؟

للسـمكة عالمها حيث التنافس فيه بين أنواع الأسـماك وللطير عالمه حيث التنافس فيه بين الطيور، لا تسـتطيع المقارنة بين مخلوق من عالم الأسـماك بمخلوق من عالم الطيور، هكذا تكون قد ظلمت عالمين معا.

أنا رضيت بأني مخلوق غير كامل، مخلوق قد يضعف ويعصي القدير ويعترف بخطئه ويقر بذنبه ويعتذر بينما أنت اخذتك العزة بالإثم، توهمت أنك كامل أنه لا عيوب فيك ولا تخطيء

رفضت ان تكون عبد، في هذا الكون معادلة ذات طرفين: سيد وعبيد، كلنا عبيد لسيد واحد أحد فرد صـــمد، كلنا أقررنا بعبوديتنا حتى وان أخطأنا فئننا نقر ان خطأنا هذا لم يكن تمردا ولا رفضـا لأوامر السـيد بل ضـعف وتهاون ونرضـى باي عقوبة ينزلها علينا مع ان طمعنا في عفوه وكرمه أعظم.

أما انت فلم ترضى ان تكون عبد، نفسك تنازعك السيادة لذلك تمردت ومسألة أنك رفضت السجود لي لأنك خير مني مجرد ذريعة فقط لرفضك السجود لأنك لا ترى نفسك عبد.

ولنفرض أنك خير مني، خير مني في الجســـد وفي النفس وفي الروح والقدير أمرك ان تسجد لي، القدير عليم خبير عالم بأنك خير مني ومع ذلك أمرك ان تسجد لي هل تسجد لي تشريفا لي أو تنفيذا لأمر القدير طاعة وكرامة وامتثالا لأمره.

أتعرف عكس الرضـــا، انه الســـخط ومعه الحســـد، انت ســـاخط لأن القدير اختارني خليفة الأرض وحاســـد لي، لذلك توعدتني بأن تعمل جاهدا حتى تضـــل نســـلي وتدخلهم معك الى جهنم

لماذا رفضت السجود؟

هل ترى نفسك حقا سيد؟

انت تعلم جيدا أنك مخلوق، مخلوق ضـعيف لم تكن جني عابد بل كنت محارب لكن تقهر أي ملك من الملائكة يستطيع محوك بضربة من جناحه دون ان يدنوا منك.

لقد كانت الملائكة معجبة بزهدك وورعك وانت معهم في جنان السماوات تتعبد وتبكي شوقا وحبا للقدير كانت الملائكة تغبطك على هذا الصفاء والنقاء وانت لست مجبل عليه.

تخيل لو أخبرها القدير أنك منافق كاذب عليم اللسان تتصنع التعبد لأجل غرض في نفسك، كيف سيكون موقفها.

لا حاشا القدير، الملائكة لا تكذبه، سيصيبها ذهول وحيرة بين الحق وما تراه عيناها من تصرفاتك، تصور أكاد اجزم بأن القدير خلقني ومنحني خلافة الأرض وأمر الجميع بالسجود لي كل هذا من أجل كشفك فقط للملائكة، حتى ترى الملائكة حقيقتك وأنك رافض لأمر القدير متمرد عليه.

حتى تعرف الملائكة ان وراء قناع الزهد والورع شخص ملعون، هل علمت الان لماذا لم يفتح لك باب السماء السابعة ولم يأذن لك للولوج لجنة عدن؟

هل انت حقا خير مني؟

انت عصيت امر القدير ولم تسجد لي حين امرك وانا أيضا عصيت أمر القدير وأكلت من الشجرة، الفرق بيني وبينك أنك عصيت واصررت على معصيتك ولم تقر بذنبك بل دافعت على موقفك

اما انا فاعترفت وأقريت بذنبي وطلبت عفوا القدير ورحمته، أنا لم أصر على فعلتي بينما انت أصريت.